[66] لزينة، وأن يكون محولا في بقية حيضة، أنتهى. وأعلم إن هذه المكالمة الفضيحة التي جرت بين عمر بن الخطاب، وعمرو بن العاص، قد ذكرها إبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة مع مزيد توضيح وتشريح يشتمل على ذكر صهاك وهذه الفاظه: قدم عمرو بن العاص على عمر وكان واليا لمصر فقال له: في كم سرت قال: في عشرين قال عمر: لقد سرت سير عاشق، فقال عمرو: أني وا ما تأبطتني الاماء ولا حملتني في غبرات المآلي فقال عمر: وا ماهذا الجواب عن الكلام الذي سألتك عنه، وأن الدجاجة لتفحص في الرماد، فتضع لغير الفحل، وأنما تنسب البيضة الى طرتها فقام عمرو مربد الوجه. قلت: المآلي خرق سود يحملها النوائح ويشرف بها بأيديهن عند اللطم، وأراد خرق الحيض هاهنا، وشبهها بتلك، وأنكر عمر فخره بالامهات وقال: إن الفخر للأب الذي إليه النسب. وسألت النقيب أبا جعفر عن هذا الحديث في عمر فقال: أن عمرا فخر على عمر لأن أمه الخطاب زنجية تعرف بباطحلى تسمى صهاك فقلت له: وأم عمرو النابغة أمة من سبايا العرب فقال: أمه عربية من عترة سبت في بعض الغارات، فليس يلحقها من النقص عندهم ما يلحق الاماء الزنجيات، فقلت له: أكان عمرو يقدم على عمر بمثل هذا القول، قال: قد يكون بلغه عنه قول قدح في نفسه فلم يحتمله له، ونفث بما في صدره منه وإن لم يكون جوابا مطابقا للسؤال، وقد كان عمر مع خشونته يحتمل نحو هذا فقد جبهه الزبير مرة وجعل يحكي كلامه يمططه وجبهه سعد بن أبي وقاص أيضا فأغضي عنه. ومر يوما في السوق على ناقة له فوثب غلام من بني ضبة فأذا هو خلفه فالتفت إليه فقال: ممن أنت ؟ قال: ضبي قال: جسور وا، فقال الغلام على العدو، فقال عمر وعلى الصديق أيضا ما حاجتك فقضى حاجته، ثم قال: دع الآن لنا _____